

تاج العروس من جواهر القاموس

الصِّدْقُ بالكسْرِ والفتح : ضدُّ الكَذِبِ والكسر أفصح كالمَصْدُوقَةِ وهي من المَصَادِرِ التي جاءت على مفعولة وقد صَدَقَ يَصْدُقُ صَدَقًا وَصِدْقًا وَمَصْدُوقَةً . أو بالفتح مَصْدَرٌ وبالكسْرِ اسمٌ . قال الرَّاغِبُ : الصِّدْقُ والكَذِبُ أصلُهُما في الفَوَلِّ ماضِيًّا كان أو مستَقْبَلًا وَعَدًّا كان أو غيره ولا يكونان من الفَوَلِّ إلا في الخَبَرِ دون غَيْرِهِ من أنواع الكلام ولذلك قال تعالى : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) (الوَعْدِ) . وقد يكونان بالعَرَضِ في غَيْرِهِ من أنواع الكلام كالاستغْفَامِ والأَمْرِ والدُّعَاءِ وذلك نَحْوُ قولِ القائلِ : أَرَيْدُ في الدَّارِ ؟ فَإِنَّهُ في ضَمْنِهِ إخبارٌ بكَوْنِهِ جاهِلًا بحالِ رَيْدٍ وكذا إذا قال : واسنني في ضَمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إلى المُوَاساةِ وإذا قال : لا تُؤْذِنِي فَفِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ قال : والصِّدْقُ : مطابَقَةُ القَوْلِ الضَّمِيرِ والمُخْبِرِ عنه مَعًا وَمَتَى انْخَرَمَ شَرْطٌ من ذلك لم يَكُنْ صِدْقًا تامًّا بل إمَّا أَلَّا يوصف بالصِّدْقِ وإما أن يوصف تارةً بالصِّدْقِ وتارةً بالكَذِبِ على نظَرينِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِ كافرٍ - إذا قالَ من غَيْرِ اعتِقَادٍ - : مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ فإنَّ هذا يصحُّ أن يُقالَ : صَدَقَ ؛ لَكَوْنِ المخبِرِ عنه كذلك . ويصحُّ أن يُقالَ : كَذَبَ ؛ لِمُخَالَفَةِ قولِهِ ضَمِيرَهُ وَلِلوَجْهِ الثَّانِي أَكْذَبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ حيثُ قالوا : إِنَّكَ رَسولُ اللَّهِ فقال : (وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) انتهى . يُقالَ : صَدَقَ في الحديثِ يَصْدُقُ صَدَقًا . وقد يتعدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ تَقُولُ : صَدَقَ فُلَانًا الحديثَ أَي : أُنْبِئَاهُ بالصِّدْقِ . قال الأعشى : . فصدَّقْتُهَا وكَذَّبْتُهَا ... والمرءُ ينفَعُهُ كِذَابُهُ ومنه قولُهُ تَعَالَى : (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) وقولُهُ تعالى : (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) . ومن المجاز : صَدَقَ قَوْمُ القِتَالِ وَصَدَقُوا في القِتَالِ : إذا أقدمُوا عليهم عادَلُوا بها صِدًّا ها حين قالوا : كَذَبُوا عنه : إذا أحْجَمُوا . وقال الراغب : إذا وَفَّوْا حَقَّه وفَعَلُوا على ما يَجِبُ . وقد استعمل الصِّدْقُ هنا في الجَوَاحِرِ ومنه قولُهُ تعالى : (رَجُلٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا) (عَلَيْهِ) أَي حَقَّقُوا العَهْدَ لِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ . وقال زُهَيْرٌ : . لَيْتَ بَعَثَ رَجُلٌ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إذا ... ما اللَّيْتُ كَذَّبَ عن أَقْرَانِهِ صَدَقًا ومن أمثالهم : صَدَقَنِي سَنٌ بَكَرِهِ وذلك أَنَّهُ لَمَّا نَفَرَ قال له : هِدَعٌ وهي كلمةٌ

تُسَكَّنُ بها صِغارُ الإبل إذا نفَرت كما في الصَّحاح وقد مرَّ في : ه د ع هكذا في
سائر النسخ المَوجودة ولم يَذْكُر فيها ذلك وإنما تعرَّضَ له في باب ك ر فكأنَّه سَها
وقلَّد ما في العُبابِ فإنَّه أقاله على هدع ولكنَّ إحالةَ العُبابِ صَحيحة وإحالة
المُصنِّفِ غيَرُ صَحيحة . ومن المجاز : الصَّدقُ بالكسر : الشُّدَّة . وفي العُباب
: كُلُّ ما نُسِبَ إلى الصَّلاح والخَيْر أُضيف إلى الصَّدق . ف قيل : هو رَجُلٌ صَدوقٌ
وصديقٌ صَدوقٌ مُضافَيْن ومَعْنَاه : نِعَمَ الرَّجُلُ هو وكذا امرأةٌ صَدوقٌ فإن جعلته
نَعْتًا قلت : الرجل الصَّدوق بفتحة الصاد وهي صَدقة كما سيأتي وكذلك ثوبٌ صَدوقٌ .
وخِمارٌ صَدوقٌ حكاه سيبَوَيْه . وقولُه عزَّ وجلَّ : (ولقد بَوَّأنا بني إِسْرَئِيلَ
مُيُوسَّرًا صَدوقًا) أي : أنزلناهم مَنزلاً صالحًا . وقال الرَّاعِبُ : ويُعبَّرُ عن
كُلِّ فِعْلٍ فاعِلٍ طاهرًا وباطنًا بالصَّدق فيُضاف إليه ذلك الفِعْلُ الذي يوصَفُ به
نحو قوله عزَّ وجلَّ : (في مَقْعَدِ صَدوقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ) وعلى هذا (أنَّ لهم
قَدَمَ صَدوقٍ عِنْدَ رَبِّهم) وقوله تعالى : (أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صَدوقٍ وأُخْرِجْنِي
مُخْرَجَ صَدوقٍ) (واجْعَلْ لِي لِسَانَ صَدوقٍ في الآخِرِينَ) فإن ذلك سؤالٌ أن يجعلَه
□ عزَّ وجلَّ صالحًا بحَيْثُ إذا أَثْنَيْتُ عليه مَنٌ بعده لم يكن ذلك الثَّنَاءُ
كاذِبًا بل يَكُونُ كما قالَ الشَّاعِرُ :
إذا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ ... فَأَنْتَ كَمَا نُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي